سر الشبح الغامض

تأليف

هشام الصياد



الصياد، هشام عبد الحليم .
سر الشبح الغامض (سلسلة عجائب الأرض)/ هشام عبد الحليم الصياد
ط١ - القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦.
١٦ ص، ٢١ سم .
تدمك ٩ - ٣ - ١٠٣ - ٣٨٠ - ٩٧٧
١ - قصص الأطفال ٢- القصص العربية
أ - العنوان
رقم الإيداع ٢٠٠٦/١٧٩١٦
٨١٣,٠٢

الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م

الناشر



دار العلوم للنشر والتوزيع - القاهرة

هاتف : ٥٧٦١٤٠٠(٢٠٢) فاكس: ٥٧٩٩٩٠٧(٢٠٢)

البريد الإلكتروني:
daralaloom@hotmail.com daralaloom2002@yahoo.com

مقدمة

إن الأرض مليئة بالأسرار والعجائب التي لم يتوصل إليها بشر حتى الآن، وهناك دائمًا الموضوعات العلمية الشيقة التي يحويها كوكبنا ويتشوق الجميع لمعرفتها وجمع معلومات هامة عنها، مثل: الظواهر الطبيعية كالطقس والمناخ والرياح، وأيضًا معلومات عن الجبال والأنهار، والبراكين والزلازل وأسباب حدوثها، وعمر الأرض ونشوء القارات، وغيرها.

وفي هذه المغامرات الشيقة يقوم أعضاء البعثة العلمية برئاسة الدكتور (عرفان)، والمكونة من: ابنته الدكتورة (سلوى)، والدكتور (سعيد)، والدكتور (جمال)، وهم علماء متخصصون في علوم الطبيعة، بجمع معلومات هامة عن أسرار الأرض، الأمر الذي يجعلهم يتعرضون للعديد من المخاطر والمواقف المثيرة. فما رأيكم لو رافقناهم في رحلتهم الاستكشافية الممتعة؟!

سر الشبح الغامض

انطلـق الدكتور (عرفان) مع رفاقه : الدكتورة (سلوى) والدكـتور (جمـال) والدكـتور (سعيد) في إحدى رحلاتهم الاستكشافية لمنطقة نائية في إحدى البلاد الأوروبية .

كـان الجـو شـديد الـبرودة ، والـسحب تملأ السماء من فـوقهم حتـى شـعروا وكـأنهم في المساء على الرغم من أن الساعة لم تكن تتجاوز الحادية عشرة صباحًا .



وكانت المنطقة ساكنة بدرجة ملحوظة، حيث كانت مليئة بالغابات والأشجار الكثيفة، ولكن لم يكن بها أي بشر على الإطلاق.

التفتت (سلوى) إلى والدها وسألته وبخار الماء يندفع بكثافة من بين شفتيها:

- ألا يوجد أحد يعيش هنا في هذه الغابات يا أبي؟

أجابها الدكتور (عرفان) بقوله:

- لست أدري يا (سلوى)، ولكن يبدو أن المنطقة مهجورة من السكان بالفعل.

قال الدكتور (جمال) وهو يفرك كفيه المحاطتين بقفازين سميكين:

- أشعر أن في هذا الأمر سرًّا!!.

هتف الدكتور (سعيد) في مرح قائلاً:

- هكذا أنت دائمًا.. تشعر بأن وراء كل شيء لغزًا رهيبًا.

ضحك الجميع لهذه الدعابة، وفجأة ودون سابق إنذار برز من خلف الحشائش والنباتات شخص مُسنّ يرتدي ملابس بدائية ويحمل في يده سلاحًا يشبه الحراب القديمة،

ووقف ينظر إليهم في شك وارتياب قبل أن يسألهم بلهجته الأوروبية :

- من أنتم؟ وماذا تفعلون هنا؟

أجابه الدكتور (عرفان) بقوله :

- نحن بعثة علمية جئنا لاستكشاف المنطقة ، ولا نريد بكم سوءًا و . .

قاطعه الرجل في حدّة قائلاً :

- أنا أخشى عليكم منه .

قطبت (سلوى) حاجبيها وسألته :

- ممن؟

أجابها الرجل المُسن بقوله :

- مِن الشبح .

هتف الدكتور (جمال) في استنكار :

- الشبح ! !

أومأ الرجل برأسه علامة الإيجاب قبل أن يقول في ثقة :

- نعم . . الشبح الذي يعيش على أطراف الغابة . . إنه بشع . . يقضي على كل من يقترب منه ، لذلك

فكـل سـكان المنطقة هجـروا هذه الغابات حتى لا يلتقوا بالشبح .



أشاح الدكتور (عرفان) بيده قائلاً :

- مـا هـذا الهـراء يـا رجـل؟!. . لا يوجد ما يسمى بالأشباح . . هذه خزعبلات .

حرك الرجل رأسه يمينًا ويسارًا وهو يقول :

- ليست خزعبلات . . بل حقائق . . لقد دمر الشبح وأهلـك كـل مـن اقـترب من حدوده، وأنا أخاف

عليكم من هذا المصير .

قال الدكتور (سعيد) في سخرية :

- لا تخف علينا ، فنحن معتادون على التعامل مع الأشباح .

حرك الرجل كتفيه قائلاً :

- لقد حذرتكم وانتهى الأمر .

قال هذه العبارة ثم اختفى بين الحشائش والنباتات فجأة كما ظهر . .

قال الدكتور ما ل) :

- شبح . . هذا ما كان ينقصنا . . ألم أقل لكم إنني أشعر بسر غامض في هذا المكان؟ !

قال الدكتور (سعيد) :

- دعْكَ من هذه الخرافات يا (جمال) .

قال هذه العبارة ثم التفت إلى الدكتور (عرفان) وسأله عن كيفية تكوّن السحب .

فقال الدكتور (عرفان) :

- يوجد الماء على الأرض في ثلاث صور مختلفة :

أولاها الماء السائل العادي الذي نستعمله في الشرب والنظافة، وثانيها الثلج وهو ماء متجمد صلب وكلنا نعرف الماء في هاتين الصورتين المألوفتين، أما الصورة الثالثة التي يكون عليها الماء فهي البخار، وهي صورة ليست مألوفة لدينا؛ لأننا لا نستطيع رؤية بخار الماء، ويتحول الماء إلى تلك الحالة غير المرئية إذا سخن تسخينًا كافيًا، ويتحول البخار غير المرئي إلى شيء يمكن رؤيته عندما يتكاثف ويتحول إلى سحابة رقيقة من ذرات الماء، وبذلك يعود ماء كما كان، ويحدث ذلك لأن البخار يبرد حين يتقابل مع هواء الغرفة البارد ويختلط به.

قال هذه العبارة وصمت برهة، ثم عاد يقول في حماس:

- وتتكون السحب الطبيعية في السماء بالطريقة نفسها تقريبًا، ومعظمها يتكون فوق قمة كتلة صاعدة من الهواء الدافئ الرطب، وحين يتصاعد هذا الهواء يتحدد وينتشر ويبرد تبعًا لذلك، وفي النهاية يصل إلى مستوى يبرد عنده برودة تكفي لجعل بخار الماء يتكاثف ويتحول إلى قطرات من الماء يمكن رؤيتها، تمامًا كما تتكون سحابة البخار على مقربة من فتحة فوهة الغلاية التي يغلي فيها الماء.



وأثناء الحديث لمح الدكتور (جمال) شيئًا ما يتحرك بين الأشجار، فتوقف عن السير وأشار بسبابته إلى ذلك الشيء وهو يقول بصوت مرتجف:

- هناك شيء يتحرك خلف الأشجار.. ربما كان الشبح الذي حدثنا عنه الرجل.

ضحك الدكتور (سعيد) في سخرية وهو يقول:

- قلت لك هذه خرافات، ولا يوجد ما يسمى بـ. . . .

وبتر عبارته فجأة حين سمع صوت زمجرة تشبه أصوات الوحوش الجائعة صادرة من خلف الأشجار، فتوقف الجميع عن السير وراحوا يرهفون السمع، ولكن فجأة توقف كل شيء وكأن شيئًا لم يكن، فأكملوا المسيرة وهم يرددون:

- ربما كان وهمًا توهمناه بسبب قصة ذلك الرجل المُسن.

وأثناء السير نظرت الدكتورة (سلوى) إلى والدها وسألته في شغف:

- ولكن ما هي أنواع السحب يا والدي؟

فأجابها الدكتور (عرفان) بقوله:

- أنواع السحب ثلاثة: سحب على شكل طبقات، وسحب على شكل ركام، وسحب بيضاء خفيفة تظهر على شكل خصائل رفيعة من الشعر أو على شكل الريش أو القطن المندوف، والسحب التي نراها سابحة في السماء تكون في الغالب مكونة من

نوعين مختلطين من تلك الأنواع الثلاثة، وفي هذه الحالة يطلق عليها اسمان معًا، وليست كل السحب مكونة من ذرات من الماء السائل؛ فالسحب الشعرية تتكون من بللورات صغيرة من الثلج لأنها تتكون في طبقات الجو العليا حيث يوجد صقيع دائم ليلاً ونهارًا على مدار السنة.

وهنا سأله الدكتور (سعيد) في دهشة:

- ولكن من أين يأتي بخار الماء الذي يكون السحاب؟! وكيف يصعد إلى السماء؟!

فأجابه الدكتور (عرفان):

- إنه يأتي جميعه من البحار والأنهار والبحيرات والبرك والمستنقعات ومن الأرض الرطبة والحشائش والنباتات والأشجار، ثم يحمله إلى أعلى الهواء الساخن المتصاعد من فوق سطح الأرض، وتدفعه الرياح من مكان إلى مكان حتى يسقط ثانية على شكل مطر.

وبعد أن انتهى الدكتور (عرفان) من حديثه برز من خلف الأشجار شيء ضخم متشح بالسواد، وراح يزمجر في شراسة ووحشية، فهتف الدكتور (جمال) قائلاً:

- يا إلهي . . ها هو الشبح ! !

وقبل أن يتفوه أحدهم بكلمة واحدة تقدم الدكتور (سعيد) نحو ذلك الشيء المتشح بالسواد ولكمه لكمة كادت تحطم فكه ، فسقط على الأرض ، وانكشف ذلك القناع الأسود الذي يضعه على وجهه ، وفوجئ الجميع بأنه شخص عادي يضع على وجهه قناعًا أسود ويرتدي زيًّا حالكًا كسواد الليل ، ما لبث أن هبّ واقفًا على الفور وراح يلهث في خوف وانفعال شديدين ، فسأله الدكتور (عرفان) :

- من أنت؟ ولماذا ترتدي هذا الزي العجيب؟



أجابه الرجل بقوله :

- في الواقع أنا أعيش هنا بمفردي، وليس لي عائلة أو أصدقاء، وكم تعرضت لمضايقات من سكان الغابة وكان بعضهم من اللصوص والأشرار، لذا فقد أشعت عن وجود شبح يقضي على كل من يقترب من هذه المنطقة حتى يبتعد الجميع من هنا ويتركوني أحيا في سلام.

قال هذه العبارة ثم راح يبكي كالأطفال، وهنا ربت الدكتور (عرفان) على كتفه وهو يقول :

- اطمئن يا رجل. فكما أن هناك أناسًا أشرارًا في هذه الحياة، فهناك أيضًا أناس طيبون، فلا تخف من الآخرين إلى هذا الحد، ولا داعي لأن ترعب غيرك بهذه الشائعات.

أومأ الرجل برأسه مرددًا :

- معك حق يا سيدي، وأعدك أن أحيا وسط البشر، وألا أشيع شائعة الشبح القاتل مرة أخرى.

وأكمل أبطالنا المسيرة وهم على أمل بلقاء جديد ومغامرة جديدة.